مُقَدِّمَة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد:

فإن السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم توضح للمسلم حياة الرسول ﷺ ، وتظهر بوضوح أنه كان زوجاً وأباً وقائداً ومحارباً، وحاكماً وسياسياً ومربياً وداعيةً وزاهداً وقاضياً، تتعلم منها الأمة الآداب الرفيعة،والأخلاق الحميدة، والعقائد السليمة والعبادة الصحيحة، وسمو الروح وطهارة القلب،ولهذا قال علي بن الحسين: « كُنَّا نُعَلِّمُ مَغَازِيَ النَّبِيِّ ﷺ وَسَرَايَاهُ كَمَا نُعَلِّمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ »، وقال الزهري: « فِي عِلْمِ الْمَغَازِي عِلْمُ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا » ، وعن إسماعيل بن محمد بن

سعد، قال: «كان أبي يُعَلِّمُنَا مَغَازِيَ رَسُولِ اللَّه ﷺ وَيَعُدُّهَا عَلَيْنَا، وَسَرَايَاهُ، وَيَقُولُ: «يَا بَنِيَّ هَذِهِ مَآثِرُ آبَائِكُمْ فَلا تُضَيِّعُوا ذِكْرَهَا»، قال ابن حزم: «إن سيرة محمد ﷺ لمن تدبرها تقتضي تصديقه ضرورة، وتشهد له بأنه رسول الله حقاً، فلو لم تكن له معجزة غير سيرته لكفى» (الفصل في الملل٢ / ٩٠).

ونقل العلامة ابن كثير رحمه الله عن شيخ الإسلام ابن تيمية أنه قال: «وسيرة الرسول ﷺ وأخلاقه وأقواله وأفعاله من آياته، أي من دلائل نبوته» (البداية والنهاية ٦ / ٧٠).

وإنَّ بُعد المسلمين في هذه الأزمان عن هديه وأحداث سيرته ﷺ له دور كبير في تأخرهم وضعف إيمانهم والتخبط الفكري والانحطاط الخلقي الذي وصلوا إليه.

من يملك النبع لن يحتاج من ظمأ
إلى الدلاء ولن يحتاج للقربِ

وها هي بين يديك أخي الكريم ـ مقتطفات ـ من أخلاقه، ولمحات من سيرته فدعنا نُنيخ ركائبنا على ساحل بحره ومسك أخلاقه، فإيعاب هدي المصطفى وأخلاقه عسير، فمن يقوى على حصر الأنجم، ولن نبلغ من ذكر أخلاقه ﷺ في هذا السفر، إلا مقدار ما يبلغه واصف الشمس وهو لا يعرف منها إلا أنها كوكب ينسخ طلوعه سواد الليل.

مَاذَا عَسَى بُلغَاء اليَوم قَائلة
مِنْ بَعدِ مَا نَطَقت حم تَنْزِيل

وإني إذ أعترف بالعجز والتقصير، فإن هذا لا يمنع أن يقدم المقل جهده، "فيا أيها الناظر فيه لك غنمه، وعلى مؤلفه غرمه، ولك صفوه وعليه كدره، وهذه بضاعته المزجاة تعرض

عليك وبنات أفكاره تزف إليك، فإن صادفت كفؤاً كريماً لم تعدم منه إمساكاً بمعروف أو تسريحاً بإحسان، وإن كان غيره فالله المستعان، فما كان من صواب فمن الواحد المنان وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان والله برئ منه ورسوله" [من حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح] وقدآثرت الاختصار وعدم التطويل ليسهل على جماهير المسلمين قرأته....

والله المسئول أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه نعم المجيب.

وكتبه/ أبو مالك

عدنان بن عبده بن أحمد المقطري

١٩ / ربيع أول/ ١٤٢٩هـ

اليمن - تعز

obeikandl.com